

سمات السيدة المعصومة عليها السلام في الشعر العربي

طالبة الدكتوراه أعظم يعقوبي

قسم اللغة العربية وآدابها - فرع آبادان - جامعة آزاد الإسلامية - آبادان - إيران

azam.yaghoobi.1398@gmail.com

محمد جواد اسماعيل غانمي (المؤلف المسؤول)

الاستاذ المشرف - قسم اللغة العربية وآدابها - فرع آبادان - جامعة آزاد الإسلامية - آبادان - إيران

jghanemy@yahoo.com

محمد صادق كاوري ابراهيمي

الاستاذ المساعد - قسم اللغة العربية وآدابها - فرع آبادان - جامعة آزاد الإسلامية - آبادان - إيران

The characteristics of Masumah (pbuh) in Arabic poetry

Azam.yaghoobi

Student, PhD. Department of Arabic Language and Literature, Abadan Branch, Azad Islamic University, Abadan, Iran

Mohammadjavad.esmaeili.ghanemy

Supervisor Professor, Responsible author, Department of Arabic Language and Literature, Abadan, Azad Islamic University, Abadan, Iran

Mohammad sadegh.kaveri.ebrahimi

Consultant professor, Department of Arabic Language and Literature, Abadan Branch, Azad Islamic University, Abadan, Iran

Abstract:-

Ms. Al-Masumah (pbuh) is the only daughter of Imam who has a distinguished visit and is specialized in three features: the daughter of Imam, the sister of Imam and Imam Imam. Even before her birth, she had been the focus of Imam Masoom (pbuh). The aim of this research is to identify this woman in general through the books of Arabic literature by analyzing the contents of the Arabic poems organized around them. He drew attention to the fact that the contemporary Arab poets had the most complete stock in the praise and lamentation of the Lady of Imam Masoom (pbuh). The results of this investigation indicate that the notification that was organized has a narrative content in the subjects of the noble lineage, the names and attributes, the dignity and virtues, the description of its sanctuary sanctuary and the sanctity of the city of Qom. It is worth mentioning that the attention of scientists to the great lady and their quest for the systems of poetry in its virtues and dignities is remarkable.

Key words: Ms. Masooma (pbuh), Arabic poetry, praise.

الملخص:-

السيدة المعصومة عليها السلام الوحيدة بصفتها بنت إمام والتي تحظى بزيارة مأثورة وتختص بثلاثة أوسمة: بنت إمام، أخت إمام وعمّة إمام. وقد كانت حتى قبل ولادتها مثار اهتمام الامام المعصوم عليه السلام. إن الهدف من هذا البحث معرفة تلك السيدة إجمالاً من خلال كتب الأدب العربية بتحليل ما تتضمنه الأشعار العربية التي نظمت حولها. ومحا يلفت النظر أن الشعراء العرب المعاصرين كان لهم السهم الأوفى في المديح والرثاء المختص بالسيدة المعصومة عليها السلام. إن نتائج هذا التحقيق تشير إلى أن الأشعار التي تمّ نظمها لها مضامين روائية في مواضيع النسب الشريف، بيان أسمائها وصفاتها، كراماتها وفضائلها، وصف حرمةا المطهر وقديسة مدينة قم. جدير بالذكر إن عناية العلماء بالسيدة الجليلة وسعيهم لنظم الشعر في فضائلها وكراماتها لهو أمر ملفت للنظر.

الكلمات المفتاحية: السيدة المعصومة عليها السلام
- الشعر العربي - المديح.

١- مقدمة:-

إنّ التعرف على شخصيّة السيدة المعصومة عليها السلام من خبايا الأشعار كان الهدف الأصلي من وراء هذا البحث. ذلك لأنه ومع توافر روايات عديدة حول السيدة و حرّمها المطهر على لسان المعصومين عليهم السلام إلاّ أنه وإلى الآن لم يتم إنجاز بحثاً في المعاهد العلمية تتناول شخصيتها الجليلة. نحاول في هذا البحث ان نشرح بعضاً من أشعار الشعراء المعاصرين بأسلوب وصفي وتحليلي في أربعة مواضيع و نبيّن الألفاظ و العبارات التي قيلت في حقها على سبيل المديح.

اسلوب التحقيق: بصورة مكتبية و الأشعار المتوفرة قد تم تحقيقها من جهة المحتوى.

٢- البحث والتحليل

في هذا البحث قمنا بتعريف السيدة المعصومة عليها السلام من خلال دراسة و تحليل جوانب متعددة من حياتها من منظار الشعراء. طبعاً هذا التحقيق لا سابقة له و لم تتم مطالعة تذكر في هذا الباب.

٣- السيدة المعصومة عليها السلام

الاسم واللقاب: اسمها فاطمة، والقابها: الطاهرة، الحميدة، الرشيدة، التقية، المرضية، السيدة، الرضية، البرّة، أخت الرضا، المحدثّة، العابدة، فاطمة الكبرى، الصديقة، و أيضاً نالت الألقاب ((المعصومة)) و((كريمة اهل البيت)) وذلك بعد شهادتها.
(ميرعظيمي، ٢٦، ١٣٧٦)

الأب:

أبوها الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، كتب مؤلف كتاب (در مكتب اسوه صلابت و مقاومت حضرت موسى بن جعفر عليهما السلام) أي (في مذهب اسوة الصلابة و المقاومة الامام موسى بن جعفر عليهما السلام) كالآتي! إن اماننا المظلوم و المسجون، اماننا المصفد بالأغلال و المسموم... كان اماماً مظلوماً في زمانه أيام حياته و في زماننا هذا أيضاً حيث أن الناس لا يعرفون وجهه الحقيقي (قائمي، ٤٠٥، ١٣٧٨)

الأم:

ولدت السيدة المعصومة عليها السلام و الامام الرضا عليه السلام كلاهما من أم واحدة هي السيدة (نجمة). و عن مقام هذه السيدة يكفي الإشارة الى ما قاله الامام الكاظم عليه السلام عنها قال: ((لم أتزوجها إلا بأمر من الله ووحيه)) (اشورى، ٣٤، ١٣٧٧)

الولادة:

جاء في عوالم العلوم و مستدرك سفينة البحار أن السيدة المعصومة عليها السلام ولدت في يوم الاثنين في أول شهر ذي القعدة سنة ١٧٣ ق/ السادس من فروردين سنة ١٦٩ ش، في بيت الإمامة و في مهد الإمامة و المعرفة (يوسفى، ٣٢، ١٣٩٢) كانت لولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام أهمية خاصة عند أهل البيت عليهم السلام، ذلك لأن خبر ولادتها قد افصح به الامام الصادق عليه السلام قبل ولادتها. فقد جاء في رواية انه قال: إن سيهب له (الامام موسى عليه السلام) بنتاً اسمها فاطمة تدفن في أرض قم، من زارها في قم وجبت له الجنة. (يوسفى، ٣٢، ١٣٧٧).

الهجرة:

كتب الإمام الرضا عليه السلام رسالة إلى أخته المعصومة عليها السلام و ما أن قرأت السيدة المعصومة عليها السلام الرسالة حتى هيات نفسها للسفر إلى خراسان. و قد كان هناك في طريقها من الأيادي المأجورة الذين يعملون لصالح الدولة و هم يعلمون مسبقاً بتحرك قافلة السيدة و وضعها و مقصدها فهجموا على القافلة، و دارت حرب شديدة كان نتيجتها استشهاد ٢٢ شخصاً من القافلة و اختفاء طائفة و أسر طائفة أخرى (يوسفى، ٧٠، ١٣٩٢).

وقد وضعوا السّم للسيدة في طعامها من قبل امرأة. فسَمّت السيدة الجليلة على هذا النحو. عندها طلبت السيدة أن يأخذوها إلى قم و قالت: ((قم ستكون مأوى لشيعتنا)) فنقلوها إلى قم و بعد ١٧ يوماً نالت الشهادة. السيدة المعصومة عليها السلام كانت شهادتها في سن ٢٨ سنة. في يوم الأربعاء المصادف العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١ هجري قمري (الموافق ليوم الأربعاء الثامن عشر من آبان سنة ١٩١٥ شمسي) في محلة ستية في قم. (يوسفى، ٧٢، ١٣٩٢).

٤- الشعر العربي:

ابن رشيق القيرواني في كتابه (آداب و مذهب قبل از اسلام) أي (الآداب و الدين قبل

الاسلام) يقول: عندما ينبغ شاعر في قبيلة من قبائل العرب تأتي سائر القبائل مجتمعة لتبارك له ولقبيلته... لماذا لأن الشاعر عندهم له أهمية خاصة فهو المدافع عن شرف قبيلة و حاميتها. وكانت الآداب بعد رواجها إلى فترة طويلة يتم تداولها بين الناس شفهاً فيتم نقلها و روايتها من شخص إلى آخر عن طريق الحفظ على القلب و ظلت هكذا إلى أمرٍ طويل حتى جاء عصر الكتابة فأصبحت تحفظ بشكل علمي (نيكلسون، ١٠٩، ١٣٦٩).

٥- الشعر في الاسلام:

إن دين الاسلام قد ظهر في بلاد خصبة بالشعر منجبة للشعراء... ولم يسلب الاسلام منهم أثر هذه الخصلة و هذا الطبع اللطيف و الذوق المرهف، بل زاده رونقاً و جمالاً و وضعه في قالب الموضوعية و الإلتزام.

٦- المديح:

المديح أحد الأغراض الشعرية و يمكن ان يكون صادقاً و يمكن أن يكون كاذباً أيضاً، طبعاً من المسلم أن جميع المدائح التي وردت في حق أهل البيت عليهم السلام كانت صادقة.

المديح يعتبر أحد الطرق التي يتم عبرها تعريف الشخصيات المهمة من خلال بيان الصفات و المزايا في مجال الآداب و بالخصوص في الشعر. وهذه المقالة الهدف منها التعريف بشخصية السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام عن طريق النصوص الشعرية.

بدراسة بعض الأشعار في عصرنا الحالي نواجه بجرأ من الألفاظ و العبارات التي وصفت كريمة أهل البيت عليهم السلام و هذا دليل على عظمة و جلالة هذه المرأة و لعل ذلك يكون مقدمة للتعرف أكثر بشخصيتها كما ورد في زيارتها ((عارفاً بحقها)) لكي يكون جزاءه الجنة الخالدة.

٧- بيان النسب الشريف

بضعة الرسول:

سر الاله بضعة الرسول بنت الكاظم سليلة البتول

(نظم آية الله العظمي الاراكي (محمد بيگي، ٩٧، ١٣٨٤)

(٢١٦)..... سمات السيدة المعصومة عليها السلام في الشعر العربي

بنت النبي المصطفى اعذار روعي يرفرف في قبائك بحار

(نظم صاحب ناصر- سعيد الباقر) (حقگو، ١٣٧، ١٣٨٤)

مما تفتخر به كريمة أهل البيت عليهم السلام أنها كانت دائماً تمدح ب ((بضعة الرسول)). اين هؤلاء الذين قالوا ان الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ابتر يأتون ليروا كريمة من نسله لها مثل هذه الكرامة، فعلى بعد فراسخ عديدة من الحجاز يقع ضريحاً يخطف نوره الأبصار، لهو و سام فخر لبضعة النبوة ليكون شاخصاً للجميع و ليتلو بريق قبتها ((... إن شائك هو الأبت)) مؤلف كتاب ((شهيد غرت)) أي ((شهيدة الغربة)) يقول: قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني، قول صريح و واضح أن أولاد فاطمة بضعة من تلك السيدة العظيمة و بناءً على هذا يكون اولادها بواسطتها بضعة النبي الأعظم. كما جاء في زيارتها اننا نقول!.... السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا بنت فاطمة (يوسفى، ٤٥، ١٣٩٢).

بنت الزهراء:

سر الاله بضعة الرسول بنت الكاظم سليلة البتول

(نظم آية الله العظمى الاراضي) (محمد بيگي، ٩٧، ١٣٨٤)

سليلة البتول تعني أن نسبها يعود الى فاطمة عليها السلام، ففاطمة المعصومة عليها السلام من نسل السيدة الزهراء عليها السلام و وارثة سجايا كثيرة منها.

بنت الامام:

يا بنت موسى و المناقب جمّة لا يستطيع بها الورى اماما

(نظم الاستاذ معروف عبدالمجيد محمد) (محمد بيگي، ١٢٨، ١٣٨٤)

سر الاله بضعة الرسول بنت الكاظم سليلة البتول

(نظم آية الله العظمى الاراضي) (محمد بيگي، ٩٧، ١٣٨٤)

يا بنت كاظم عيضية اعطاء يا بنت موسى العالم المدار

(نظم صاحب ناصر- سعيد الباقر) (حقگو، ١٦٦، ١٣٨٤)

إن كونها بنت إمام معصوم فخر كبير، لذا نجد الشعراء يقولون يا بنت موسى، بنت

سمات السيدة المعصومة عليها السلام في الشعر العربي.....(٢١٧)

الكاظم و... لوصفها. و بنت موسى بن جعفر عليه السلام يعني أن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت و بقية الامام السابع المعصوم عليه السلام.

اخت الامام:

اخت الرضا اني اتيتك ناشراً صحفاً تفيض خطيئة وأثاماً

(نظم الاستاذ معروف عبدالمجيد محمد) (محمد بيبي، ١٢٨، ١٣٨٤)

سلطان طوس، أو يا إمام يا اخت مولى الكون مولانا الرضا

(نظم السيد محمود بن حمود بن احمد العمدي) (محمد بيبي، ١٣٠، ١٣٨٤)

هي اخت الرضا علي ابن موسى وأبوها الامام موسى بن جعفر

(نظم الشيخ محمد باقر الايرواني) (حمد، ١٧٧، ١٣٩٠)

ومن أبواب مدح كريمة أهل البيت عليهم السلام كذلك أنها أخت الامام ثامن الحجج الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقد جاء في مقطع من زيارتها المأثورة:.... السلام عليك يا أخت ولي الله. هذه الجملة من الزيارة نسبة إلى الامام الثامن فحسب وهي منزلة ومقام تختص به السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

عمة الامام:

يا عمّة المولى الجواد المقتدى سمح العطايا القرم الهمام

(نظم السيد محمود بن حمود بن احمد العمدي) (محمد بيبي، ١٣٢، ١٣٨٤)

اخت الامام عمّة الجواد شفيعة المحشر العباد

(نظم آية الله العظمى الاراكي) (محمد بيبي، ٩٧، ١٣٨٤)

بنت الامام و اخت للإمام كذا كعمّة للإمام الطاهر العلم

(نظم آية الله الشيرازي) (محمد بيبي، ١٢٣، ١٣٨٤)

عمة ولي الله تعتبر منزلة ومقام رفيع و المراد من عمّة ولي الله هنا أي عمّة ابن أخيها المعظم الامام الجواد عليه السلام. مع العلم ان السيدة المعصومة عموماً هي عمّة سائر الأئمة بعد الإمام الجواد أي الامام الهادي، الامام العسكري والامام صاحب الزمان واحفاد جميع

(٢١٨)..... سمات السيدة المعصومة عليها السلام في الشعر العربي

هؤلاء الائمة (يوسفي، ٤٨، ١٣٩٢).

ان هذا المقام رفيع لدرجة انه جاء في الزيارة الماثورة عن الامام الرضا عليه السلام في مورد مخاطبتها عبارة ((يا عمه ولي الله)).

٨- الاسماء والصفات

شميم النبي، عبير الوصي ضحى الشمس، أخت الرضا، فاطمة

(نظم الاستاذ حسين علي محفوظ) (محمد بيگي، ١٣٦، ١٣٨٤)

فاطمة اسم هذه السيدة العظيمة الشأن و الذي ورد في الزيارة الماثورة أيضاً في مورد مخاطبتها: يا فاطمة اشفعي لي في الجنة.

المعصومة:

معصومة النفس عن وساوسها ما مسها طرفة دمائها

(نظم العلامة محمد صالح الحائري المازندراني) (محمد بيگي، ١٩٢، ١٣٨٤)

معصومة اسم سما و تساما بنت الكواظم امه و اماما

معصومة في قمها علم لله رمز قد علوا القم

(نظم صاحب ناصر- سعيد الباقر) (حقگو، ١٦٤، ١٣٨٤)

ان اعلى مقام للسيدة المعصومة عليها السلام هو عصمتها، و المعصومة من جملة الألقاب التي لقب الامام الرضا عليه السلام اخته بها عندما قال: من زار فاطمة المعصومة في قم كان كمن زارني.

كريمة:

كريمة آل نبي البرره والعترة الطاهرة المطهرة

(نظم محسن النجفي) (چيوان، ٢٩، ١٣٩٠)

كريمة القدر والمقام على الله فلا تحق مكارمها

(نظم العلامة محمد صالح الحائري المازندراني) (محمد بيگي، ٩٨، ١٣٨٤)

البيت أعلاه يتضمن عدة صفات لها عليها السلام من جملتها: الكريمة، الطاهرة، المطهرة.

إن لقب كريمة أهل البيت جاءت في رؤيا صادقة لوالد المرحوم آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (المتوفى ١١٤١١١ق) حيث فيها أطلق المعصوم عليها السلام هذا اللقب على السيدة. وقصته أنه اختار ختمة مجربة داوم عليها أربعين ليلة لعل الله يهديه بطريق ما إلى مكان القبر الشريف للسيدة الصديقة الطاهرة عليها السلام. وليلة الأربعين بعد ما فرغ من الختمة و تضرع كثيراً ارتأى ان يستريح، وفي عالم الرؤيا وجد نفسه في المحضر المقدس للإمام الباقر أو الصادق عليهما السلام. فالتفت إليه الإمام وقال له: ((عليك بكريمة أهل البيت)). فتصور أن الإمام كان يقصد من عبارة ((كريمة أهل البيت)) السيدة الزهراء عليها السلام، فقال للإمام: بأبي و أمي، لقد أديت هذه الختمة من أجل أن أعرف مكان القبر الشريف للسيدة المعصومة عليها السلام على وجه الدقة ولأتشرف بزيارتها. قال له الإمام عليها السلام: ((و أنا اقصد قبر السيدة المعصومة عليها السلام في قم)). ثم أضاف: ((لأسباب فيها مصلحة شاء الله أن يكون قبر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مخفياً عن العموم وإلى الأبد) لذا فإن قبر السيدة المعصومة عليها السلام تجلّي لقبر أمها فاطمة الزهراء عليها السلام) (العبدى، ١١٥، ١٣٩٣).

٩- الكرامات والفضائل

تربيت في معهد العصمة، تتلمذت في معهد الامامة؛
تدرجت طبعا بمهد العصمة تخرجت من معهد الأئمة

(نظم محسن النجفي) (جوان، ٢٩، ١٣٩٠)

ترعرعت و تربت السيدة في حضن العصمة، و مع تلقيها العلوم و الطاعة للولاية تخرجت من معهد الامامة، ففي بيت العصمة و الطهارة و الامامة يتم تعليم الاولاد من قبل أفراد الأسرة ذاتها، فالأولاد يكتسبون العلوم الإلهية من الأب و الام و الأخ، وكانت السيدة المعصومة في عصرها تعدّ من السيدات العالمات، محدّثة و ثقيّة (العبدى، ٦٠، ١٣٩٣).

سر الإله:

سر الإله بضعة الرسول بنت الكاظم سليلة البتول
(محمد بيگي، ٩٧، ١٣٨٤).

هذا البيت من اشعار سماحة آية الله العظمى الاراكى: و هو يرى أن السيدة فاطمة

(٢٢٠).....سمات السيدة المعصومة عليها السلام في الشعر العربي

المعصومة عليها السلام من الاسرار الإلهية.

معروفة بالفخر:

واسمها شاع في الأنام بفخر ولها ينظم المديح وينثر

(نظم الشيخ محمد باقر الإيرواني) (حمد، ١٧٦، ١٣٩٠).

الشاعر هنا يشير إلى مسألة وهي ان كريمة أهل البيت عليهم السلام اسمها قد شاع بفخر على الألسن و في شأنها قيلت المدائح سواء منها النظم أو النثر.

الشفاعة:

وكم لها من عتقاء النار بعد وصول غضب الجبار

(نظم آية الله العظمى الأراكي) (محمد بيگي، ٩٧، ١٣٨٤).

أنا زائر يرجو الشفاعة، فاشفعي الجنان، فقد قصدت كراما

(نظم الشيخ عبدالمجيد محمد) (محمد بيگي، ١٢٨، ١٣٨٤).

لا تدخل النار والجنات من أمم إلا بأن تشفعي فيها وتختصم

(نظم الشيخ محمد جواد آية الله شيرازي) (محمد بيگي، ١٢٣، ١٣٨٤).

السيد العالم الشهيد المرحوم القاضي نور الله الشوشتری رحمته الله استناداً على الرواية المنقولة عن الامام الصادق عليه السلام بخصوص كون قم حراماً، و ايضاً هذا المقطع من الزيارة الماثورة للسيدة المعصومة عليها السلام: يا فاطمة اشفعي لي في الجنة... يقول: بناءً على أن السيدة فاطمة المعصومة كجدها المعظمة فاطمة الزهراء عليها السلام من الشفعاء يوم المحشر ثم أشار إلى كلمة ((أجمعهم)) في الرواية أعلاه و قال: ان هذا التعبير له قيمة كبيرة ذلك لأنه من جهة أظهر المقام السامي للسيدة حيث أن شفاعتها طراز فريد من الشفاعة فهي شفاعة تشمل كافة الشيعة او من جهة أخرى أنه تعبير مؤمل و مفرح فقد في قلوب جميع الشيعة نور الأمل. فشفاعة السيدة المعصومة شعاع رحمة واسعة إلهية يضم الجميع تحت اجنحته. (الكريمي الجهرمي، ١١٩، ١٣٩٣).

الكرامة:

ظهرت به للعالمين خوارق تسبي العقول وتدهش الأفهاما

(نظم الاستاذ معروف عبدالمجيد محمد) (محمد بيگي، ١٢٧، ١٣٨٤).

مؤلف كتاب ((در عصمت)) أي ((جوهر العصمة)) نقلاً عن صاحب وسيلة المعصومية، كتب يقول: ((ان السيدة كانت غارقة في العبادة و معصومة عن التلوث بالمعاصي، تجلت فيها هبة عصمة أمها الزهراء عليها السلام ثم قال: ان كرامة السيدة الجليلة تثبت ان لها قدرة روحية خاصة و نورانية اكثر من الآخرين... فقد ظهرت على يديها الكرامات، و تم في محضرها المبارك تحقيق العديد من حالات الشفاء، فليس هناك فرق بينها و بين الكرامات التي ظهرت على أيدي الائمة الأطهار عليهم السلام (عبدي، ١١٦، ١٣٩٣).

باب الحوائج:

كأبيها باب الحوائج تقضى عندها كل حاجة تتعسر

(نظم الشيخ محمدباقر الإيرواني) (محمد بيگي، ١٢٠، ١٣٨٤).

إن الشأن العظيم للسيدة كان باعثاً لتكون كأبيها باب الحوائج أيضاً، و وسيلة لدعوة الناس الى الله تعالى و لعل ذلك إشارة الى المقطع من زيارتها المأثورة: ((فإن لك عندالله شأناً من الشأن)).

العالمية:

شمس علوم النبي ممطرة بروقتها ما أحب شأنها

علمك العالم جم خير أخ وكل حكم أبوك عالمها

(نظم العلامة محمد صالح الحائري المازندراني) (محمد بيگي، ١١٩، ١٣٨٤)

يشير هذان البيتان الى علم السيدة الجليلة و الذي كسبته من بيت النبوة و الامامة، علم السيدة المعصومة عليها السلام تدفق من عين موسوية و رضوية و من بيت كان الأب و الإبن فيه كلاهما عالم آل محمد عليهم السلام فلا بد ان تكون البنت التلميذة فيه عالمة.

(٢٢٢)..... سمات السيدة المعصومة عليها السلام في الشعر العربي

عز النساء:

عزُّ النساء اذا اقتدين بفاطمه من جدها طه النبي محمد

(نظم المرحوم الاستاذ أبو أمل الربيعي) (جوان، ٢٨، ١٣٩٠)

ان السيدة المعصومة عليها السلام بما تملكه من فضائل جمّة صارت عز للنساء وأسوة لمن تسلك
منهن طريق الكمال، لأنها بنت نبي وصفه القرآن الكريم بأنه أسوة حسنة.

لها زيارة مأثورة:

تعرف بانزيارة المأثورة عن رضا تعطك عنها صورة

(نظم محسن النجفي) (تاج الدين، ٢٠، ١٣٩٠)

من الفضائل التي امتازت بها السيدة المعصومة عليها السلام أنها من بين أبناء الائمة ذوي المقام
الرفيع تعتبر اول فرد من نساء أهل البيت عليهم السلام يكون له زيارة مأثورة عن قول الإمام
المعصوم عليه السلام تعرف بزيارة السيدة المعصومة، وهي زيارة صدرت بجميع جملاتها عن الإمام
الرضا عليه السلام مرفقه بأداب زيارتها ليتم إبلاغها لمن يشده الشوق إلى محل العشق والولاية.

المحدثات:

شمس ثقات الرواة اذ وفدت ناقتها حاطها جهازها

شمس علوم النبي ممطره بروقها ما احب شائهما

(نظم العلامة محمد صالح الحائري المازندراني) (محمد بيگي، ١٠٩، ١٣٨٤)

يشير هذان البيتان إلى أنها كانت محدثة. مؤلف كتاب ((شهيده غربت)) أي ((شهيده
الغربة)) يقول: ان السيدة كانت من رواة احاديث أهل البيت عليهم السلام وكانت تروي على
الخصوص عن أخيها المكرم الامام الرضا عليه السلام وأبيها المعظم الامام موسى الكاظم عليه السلام.
(يوسف، ٣٧، ١٣٩٢)

أما مؤلف كتاب ((بانوي ملكوت)) أي ((سيدة الملكوت)) فكان رأيه أن السيدة
المعصومة عليها السلام كانت قناة لنقل الكلمات القيمة لبيت الوحي لمحبيها، كما انها اسعدت أهل
الإيمان وأفادتهم. وهذه من الخصال التي تجعلنا اسارى لمنة سيده العالم السيدة
المعصومة عليها السلام (كريمي جهرمي، ١١٣، ١٣٩٣).

سمات السيدة المعصومة عليها السلام في الشعر العربي.....(٢٢٣)

منبع النور:

بنورها استنار نور المعرفة من بحرها الطامي الجميع غارفة

(نظم الشيخ عباس الاسدي) (تاج الدين، ١٨١، ١٣٩٠)

هذيك نور الله أشرق في ربي قم فما للنور والإظلام

(نظم السيد محمود بن محمود بن احمد العمري) (محمد بيگي، ١٣٥، ١٣٨٤)

من نور فاطمة استفاد ضياءه بدر السما فتوره لا يخمد

(نظم خادم اهل البيت المرحوم الاستاذ ابوامل الربيعي) (جيبون، ٢٨، ١٣٩٠)

ان كريمة اهل البيت نور بذاتها فنور المعرفة يستقي ضوءه منها، فنورها لا يخمد بل يُظلم
يهدي طلاب المعرفة في كل عصر و زمان.

ولاء الأخت، ولاء الأخ:

قام موسى لها بحسن صنيع اذ ولاء الرضا أخيها ولدها

(نظم محمد سعيد المنصوري) (تاج الدين، ٨٩، ١٣٩٠)

اشار في هذا البيت إلى قضية استقبالها حين بداية ورودها قم وبين هذه المسألة بأن سبب
استقبالها بهذه الحفاوة والتكريم من قبل أهل قم وعلى الخصوص من قبل موسى بن خزرج
ذلك لأن ولاء السيدة يمثل ولاء أخيها الامام الرضا عليه السلام باعتبارها تالي المعصوم ونائبة الإمام.
ومن الطبيعي وليس عجيباً عندما يكون ثواب زيارة فرد مساوياً لزيارة الإمام الرضا عليه السلام يحتم
ان يكون ولاءه مساوياً لولاء الامام أيضاً، لأن الاخ ولي الله والأخت ولية الله.

وجود الحوزات من بركة وجودها

لذا ترى الحوزات في جوارها قد أنشأت تغرف من انوارها

فيها نحا العلم وزاد بسطة حتى غدت قم له محطّة

(نظم الشيخ عباسي الاسدي) (تاج الدين، ١٨١١٨١، ١٣٩٠)

حوزة العالم في حماها تجلت وبالأساطين والمراجع تزخر

(نظم الشيخ محمد باقر الايرواني) (حمد، ١٧٦، ١٣٩٠)

اسم قم قرن بالحوزة العلمية، فعندما تذكر الحوزة العلمية في خارج البلاد يتداعي بذكرها اسم قم، وهذا ليس إلا بسبب عناية السيدة المعصومة عليها السلام، والدليل الهام على هذه المقولة الرسالة التي ارسلتها السيدة عن طريق واسطة في جواب عتاب وجهه مدير الحوزة العلمية في وقتها إلى السيدة المعصومة عليها السلام و كان بخصوص بعض المشاكل التي تعاني منها الحوزة والرسالة هي: قل للسيد هاشم لا يعاتينا ولا يتصور أنه وحده يدير الحوزة و بعيداً عن مساعدتنا و مشاركتنا، فليطمئن أننا نشاركه في مشاكله والحوزة التي يديرها هي موضوع عنايتنا (العبدى، ١١٣٢، ١٣٩٣)

زائرها تشمله الألفاظ الإلهية

قبتها محبوباً الجبار زائرها مشمول لطف البارى

(نظم آية الله العظمى الاراكى) (محمد بيگي، ٩٧، ١٣٨٤)

إن حرم السيدة المعصومة عليها السلام موضع حب الساحة الالهية و زائرها يشمله اللطف الالهي ايضاً. هذه الجملة صدرت على لسان عالم رباني عليم، لم يكن مراده الوصف فقط بل بيان ادراكاته و معارفه كان بإيحاء من الوجود المبارك لبنت موسى بن جعفر عليهما السلام. جدير ان تعرفوا أنه مع عدم كونه شاعراً لكنه أنشد شعراً في بيان مقام السيدة فاطمه المعصومة عليها السلام.

جزاء زيارتها الجنة:

زائرها مبشراً بالجنة طوبى له هنا لكم فليهن

(نظم الشيخ محمد حسن النجفي) (تاج الدين، ٣١، ١٣٩٠)

من زار قبرك في الجنان جزاؤه هذا هو المنصوص في الأحبار

(نظم السيد مهدي الأعرجي) (تاج الدين، ٣١، ١٣٨٤)

جاء في عيون الاخبار ان سعد بن سعد قال: سألت الامام الرضا عليه السلام عن مقام بنت موسى بن جعفر عليهما السلام؟ فقال: من زارها فله الجنة (ابن بابويه، ٩٥٢٥، ١٣٩٠).

ان الايات اعلاه تتضمن معنى هذه الرواية و تبشر الزائرين بالجنة.

فحرم كريمة أهل البيت عليهم السلام موضع عناية البارى عزوجل. و الألفاظ الإلهية تشمل

زواره وهي الطاف تجعل جميع الناس وبالخصوص العلماء و المراجع العظام يولون هذا الحرم أهمية خاصة. مؤلف كتاب ((شهيده غربت)) أي ((شهيده الغربية)) نقلاً عن كتاب ((أثار الحجّة)) و ((زندگانی کریمه أهل بیت)) أي ((حياة كريمة أهل البيت عليهم السلام)) ينقل: المرحوم آية الله بافقي في أيام اقامته في النجف الأشرف كان عزم على السفر الى مشهد المقدسة مشياً على الأقدام لأجل تقبيل العتبة المقدسة للإمام الثامن عليه السلام و في هذا المسير و أثنا تشرفه بلقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام أوعده الإمام برؤيته في مكانين مرة منها كان في صحن حرم السيدة المعصومة عليها السلام.

١٠- الحرم المطهر:

مأوي العامة:

هذا و متواها الشريف الخالد يؤوي إليه الشارد الوارد

(نظم محسن النجفي) (جيوان، ٢٥، ١٣٩٠)

حرم اتاه الخائفون فأبدلوا أمنأ، ونال الطالبون مراما

(نظم الشيخ عبدالمجيد محمد) (محمد بيگي، ١٢٨، ١٣٨٤)

لاذ بها وزارها الزهاد جاورها طول المدى العباد

(نظم الشيخ عباس الاسدي) (تاج الدين، ١٨١، ١٣٩٠)

الحرم المطهر لكريمة اهل البيت عليهم السلام ملاذ العموم، فالذين يشوون بالخوف يجدونه محلاً امنأ، واولئك المهمومون والمكروبون من أصحاب البلاء يرونه محلاً لفرج الهموم وراحة البال. ان مدى هذا الأمان واللوذ سيدوم الى يوم الحشر. يقول مؤلف ((قم المقدسة عش التشيع وقيادة الأمة)): ان الاعتقاد السائد أن هذه الكريمة لها من الفضل وعلو الشأن والمنزلة الرفيعة عند المولى حتى أنها تكون يوم القيامة موضع العنايات الإلهية وتكون لها يد مفتوحة في شفاعة الشيعة من محبيها من نار جهنم. وهذا سبب ملاذ الشيعة بهذه العتبة النورانية (السوداني، ١٣٣٠، ١٣٨٤).

(٢٢٦)..... سمات السيدة المعصومة عليها السلام في الشعر العربي

أساس الحرم الولاية:

لا تحسب التبرعا قداً عمداً لها فقد الولاء داعمها

(نظم العلامة محمد صالح الحائري المازندراني) (محمد بيگي، ١٣١، ١٣٨٤)

إنّ أساس و عمود هذا الحرم ليس الآجر الذهبي الظاهري بل الولاية اساس العتبة المقدسة. فهي من اشغل بوصفها الائمة المعصومون و من بين ابناء الأئمة و على الخصوص أولاد الامام السابع المباشرين كانت زيارتها موضع اهتمام الائمة المعصومين عليهم السلام و هذا كله يدل على مقام السيدة و علو شأنها.

مؤلف ((شهيدة غربت)) اي ((شهيدة الغربة)) كتب بخصوص تولي السيدة المعصومة عليها السلام كالاتي: تلك السيدة كانت المدافعة و الداعمة و الحامية للولاية و لهذا اختارت الهجرة من المدينة الى مرو كي تحمي و تدافع عن ولاية امر الامام الثامن عليه السلام و في هذا المسير افدت نفسها المقدسة للولاية و للإمام المفترض الطاعة (يوسفي، ٥٩٠، ١٣٩٢).

الملائكة خدامها:

فتأذ حيّ لهم غرّ الملائكة والروح ولا نبيا من جملة الخدم
فتأذ حيّ لها الحورات خادمةً يقيمّن أبوابها بالهدب واللمم

(نظم آية الله محمد جواد الشيرازي) (محمد بيگي، ١٢٥، ١٣٨٤)

ان هذه السيدة الجليلة ذات مقام رفيع حتى أن الملائكة تفتخر بالخدمة في عتبتها المقدسة. آية الله الشيخ بهجت رحمته الله يقول: كونوا على حذر واعلموا في أي مكان أنتم، ففي الحرم ملائكة يراقبون اعمال و سلوك من يذهب الى هناك (يوسفي، ١٣٨، ١٣٩٢).

المنجيّة من البلاء:

كم دفعت بقبرها الأخطار شاهدةً لئذلك الأخبّار

(نظم محسن النجفي) (جپوان، ٢٩، ١٣٩٠)

جاء عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: عندما يشتد بكم البلاء توجهوا الى قم. فقم مأوى الفاطميين و محل راحة المؤمنين (العبدی، ٩٣، ١٣٨٤).

١١- قم:

شرف قم

بساطم قم تسامت شرفاً من فيض علمها استفاض العرفا

(نظم الشيخ عباس الاسدي) (تاج الدين، ١١٨١١٨١، ١٣٩٠)

فَشَرَفَتْ أَرْضَ قَمٍّ مَالَهَا شَرْفٌ قَبْلًا وَلَوْ كَانَتْ ابْتَاعَتْهُ بِالسَّلَمِ

(نظم الشيخ محمد جواد آية الله الشيرازي) (محمد بيگي، ١٢٥، ١٣٨٤)

ان شرف وعلو مدينة قم كان بسبب حضور هذه السيدة الكريمة. فمنذ وصولها الى قم اكتسبت هذه المدينة قدسية خاصة، و اصبحت محل اهتمام العموم. فسماحة آية الله الكريمي الجهرمي نقلاً عن كتاب ((كنجينة آثار قم)) أي ((خزانة آثار قم))، كتب يقول: لأجل حرمة هذا البلد الذي سمي حرم أهل بيت المعصومين كانت توليته محل تأييد و تأكيد كافة السلاطين حتى أن الملك المتعصب و المقتدر الحنفي اعني اتابك صاتمازين قايمازين في منتصف القرن السادس هو أيضاً اعتبر مدينة قم مهد الأمان فاحترم أمر توليتها (الكريمي الجهرمي، ١٢٢، ١٣٩٣).

عش آل محمد عليهم السلام:

عشّ لآل محمد يهفوه أهل الوداد محبةً و غراما

(نظم الشيخ عبدالمجيد محمد) (محمد بيگي، ١٢٨، ١٣٨٤)

هذا البيت يشير الى رواية منقولة عن الامام السابع عليه السلام حيث يقول: قم عش آل محمد عليهم السلام و مأوى الشيعة. (ميرعظيمي، ٧٨، ١٣٧٦)

والنتيجة أن السيدة المعصومة عليها السلام بحر الفضيلة والكرامة و لم يبلغ الشعراء بأقلامهم إلا تذوق قطرة من هذا المحيط الهائل. إن المطالعة والتقصي في هذا الموضوع يفضي الى ان المصادر والمراجع الاولية التي تعرف السيدة المطهرة محدودة و قليلة و ليس هناك معلومات كثيرة و متوافرة في المتناول فمثلاً مع كونها محدثة لكن لم ينقل أي حديث عنها أثناء اقامتها في قم. و في مجال الأدب أيضاً فإن الموارد المتعلقة بها قليلة و الموضوعات المختصة بها محدودة.

قائمة المصادر والمراجع

- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، ابن بابويه، محمد بن علي (حميد مظهر القرا ملكي)، قم: وحدت. الطبعة الأولى، ١٣٩٠.
- المجالس المعصومية عن حياة السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر، مهدي تاج الدين، قم المقدسة، ١٣٩٠.
- قبسات من حياة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الامام موسى بن جعفر عليه السلام، عبد الهادي الجيوان، قم. (طوباي محبت)، الاولى، ١٣٩٠.
- ستايشگران كوثر، منوچهر حقگو، قم: زائر العتبة المقدسة، الأولى، ١٣٨٤.
- دانش مسلمان، محمدرضا الحكيمي، طهران: مكتب النشر الاسلامي، السادسة، ١٣٦٨.
- سيدة المكارم فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام، عماد سالم الحمد، قم: مؤسسة عاشوراء، الاولى، ١٣٩٠.
- قم المقدسة عشّ التشيع وقيادة الامة، فاضل محمد السوداني، قم: زائر العتبة المقدسة، الاولى، ١٣٨٤.
- عيون اخبار الرضا عليه السلام، محمد بن علي بن بابويه الشيخ الصدوق (محمد صالح الروغني القزويني)، قم: مسجد جمكران المقدس، الثالثة، ١٣٩٣.
- در عصمت، نگاهی بر زندگانی حضرت فاطمه معصومه (س)، علي اشرف العبيدي، قم: زائر العتبة المقدسة، الاولى، ١٣٩٣.
- در مكتب اسوه صلابت و مقاومت حضرت موسى بن جعفر عليه السلام، علي القائمي، قم: الاميري، الاولى، ١٣٧٨.
- بانوي ملكوت، علي الكريمي الجهرمي، قم: بوستان كتاب، الاولى، ١٣٩٣.
- مشك فشان: اشعار علما و بزرگان دربارہ حضرت فاطمة معصومه عليها السلام، قم: زائر العتبة المقدسة، الاولى، ١٣٨١٣٨٤.
- بارگاه فاطمه معصومه عليها السلام تجليگاه فاطمه زهرا عليها السلام، سيد جعفر ميرعظيمي، قم: نهضت، الثانية، ١٣٧٦.
- تاريخ ادبيات عرب، (كيواندخت الكيواني)، رينوالدين نيكلسون، طهران: رايزن (اعشار)، الاولى، ١٣٦٩.
- پاكيزه گوهر صدف اعتبار، شهرية الكوثر، اشرف الآشوري، السنة الثانية، قم: العتبة المقدسة للسيدة المعصومة عليها السلام، خرداد ١٣٧٧.